

الشاعر الإمام محمد شيببي:

حياته وشعره، قراءة في ديوانه

د/ محمد بن عبو "أ"

كلية الآداب واللغات. قسم اللغة والأدب العربي

جامعة أحمد دراية. أدرار

البريد الإلكتروني: abboumed16@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2020/01/05	2019/08/16	2019/05/19

Abstract

The region of Tedkelt is a deep-rooted area of history. A scientific movement in ancient times has witnessed the emergence of a great number of scholars in the various arts such as Muhammad ibn Aba al-Mamzari, Shaykh Bay Muhammad Bel aalem al-Qabalawi, Al-Haj Abdul Rahman Hafsi Al-Olofi and Sheikh Al-Zawi Al-Ain Salhi ... We forget some of the young scholars who have left behind a heritage that exceeds their age if we compare it to their professional age, including the late Mohammed Chebbi. In this article, I saw that I would offer it - if only a little bit of it was left ... through its poetry and contract. Yes, the disappearance of men and the hopes and every era of state and men, yes, every era of state and men, and this one of the men of his time

المخلص

منطقة تيديكلت منطقة موعلة في أعماق التاريخ ، شهدت حركة علمية في العصور الغابرة مثلها نفر غير قليل من العلماء في مختلف الفنون أمثال محمد بن أبا المزمري ، والشَّيخ باي محمد بلعالم القبلاوي ، والحاج عبد الرحمن حفصي الأولفي ، والشَّيخ الزاوي العين صالحى ...دون أن ننسى بعض أهل العلم الشَّباب الذين خَلَفُوا وراءهم تراثاً يفوق عمرهم الزَّمني لو قارناه بعمرهم المهني ، ومنهم الشَّباب المرحوم محمد شيببي ، وفي هذا المقال رأيت أن أقدم عنه -ولو نزرًا يسيرًا ممَّا ترك ... من خلال ديوانه الشَّعري واسطة العقد . نعم ، تفنى الرِّجال وتنقضي الآمال ولكلِّ عهد دولة ورجال ، نعم لكلِّ عهد دولة ورجال ، وهذا واحد من رجالات عصره.

المقدمة:

يتناول هذا المقال تعريفاً بأحد الشخصيات التي تخطّفتها الموت في ريعان الشّباب- محمّد شبيبي- ، تركت إسهاماتها ليس على مستوى منطقة تيديكلت فحسب، بل على المستوى الوطني إن في ميدان الخطابة على رفوف المنابر في سلك الشؤون الدينيّة، وإن على مستوى الدراسات اللّغويّة من خلال كتابه اللؤلؤ المُنير في شرح مثلثات ابن المستنير، كما إنّ هذه الشّخصيّة قد ضربت بحظّ وافر في ميدان القافية، بل الشّعر العمودي وفي مختلف بحوره، من دون استثناء، وديوانه واسطة العقد يوضّح ذلك.

أولاً : تعريف بديوان واسطة العقد للشّاعر محمّد شبيبي.

التعريف بالشّاعر:

أ/اسمه : هو السيّد محمّد بن بوجمعة الشّبيبي من مواليد 28 أكتوبر 1970م بحي عمّات في منطقة أولف، والذي ينظر في عمره وحداثته سنّه لا تتبادر إلى ذهنه كثرة ما خلّفه من إنتاج فكريّ أدبيّ وعلميّ...

ذاق الشّاعر مرارة اليتيم ولما يبلغ السادسة من عمره، كما التحق بالمدرسة القرآنيّة، حيث تعلّم القرآن العظيم على يد السيّد محمّد بن قّدور حفصي، وقرب بعض المتون الفقهيّة عليه وعلى يد القرافي حمادو، كما نهل من معين شيخنا المرحوم الحاج عبد الرّحمن حفصي ؛ إذ درس على يديه العقائد والفقّه، وقواعد اللغة العربيّة، وفي الوقت نفسه كان تلميذاً في المدرسة النّظاميّة إلى أن وصل المستوى النّهائي¹ .

ب : اهتمامه بالأدب شعراً ونثراً.

لقد اهتم الأديب محمّد شبيبي بالثقافة على وجه العموم وبالأدب على الخصوص، والشّعر على وجه أخصّ، فكان يسجّل ما يقع بين يديه في كُنّاش، ويحاول صوغه في خاطرة أحياناً، وفي حلّة شعريّة أحياناً أخرى، ثمّ يعرضها على بعض أساتذته خصوصاً في مختلف المناسبات المدرسيّة والتي بدورها كانت هي بواكير إنتاجه².

ج: تعلّمه.

تتلّمذ الشّاعر محمّد شبيبي في مدرسة ابن باديس للذكور في منطقة أولف، وواصل دراسته التّانويّة في ثانوية الحكيم ابن رشد بركان، وكان يُلقّب ب شاعر التّانويّة.

د : عمله.

بعدما أتمّ الطّالب الشّاعر دراسته التّانويّة قفز من منبر إلقاء الشّعرا إلى منبر إلقاء الخطب بعدما تخرّج من مدرسة تكوين الأئمّة بسبيدي عقبة ولاية بسكرة ما بين سنتي 1991-1993م حيث عُيّن إماماً خطيباً، فأمّ النّاس في مساجد العاصمة في كلّ من الرّويبة وباش جراح ، والرّئيس ببراقي ، وكذلك في ولاية بومرداس ب " تيجلابين " .

هـ : وفاته.

عاش محمد شيبني حياة قصيرة، إذ أن الموت قد تخطفه وهو في ريعان شبابه وذلك يوم الجمعة الخامس من شهر جويلية سنة 2002م المصادف عيد الاستقلال والشباب، حيث خرج من بيته متوجها نحو سوق المدينة مقتنيا بعض حاجياته، وفي أثناء ذلك سُمع دوي انفجار رهيب هز أرجاء مدينة الأربعاء سقط بسببه خلق كثير كان الأخ محمد واحدا منهم، ولعل المتطلع على ديوانه يلحظ أنه رثى نفسه قبل أن يرثيه غيره، ولقد قال في نفسه :

نحلف بالله وبالكتاب بأننا ضحية الإرهاب

ونترك المصحف والحجابا ونمنع الذهاب والإيابا³

وممن رثوه الأخ عبد القادر عبيد بمرثية من بحر المتقارب مؤلفة من خمسة وعشرين بيتا عنوانها في رثاء المرحوم محمد شيبني، ومطلعها :

أأريئك يا شيخ أم أرث نفسي ومن طول آهي تبّد حسي

أكيفيني فيك اقتضاب القوافي وإرسال دمعي أيجدي وحبسي⁴

وقد أطلق اسمه على مقر المسرح البلدي لمدينة أولف مسقط رأسه ، وذلك سنة 2015م.⁵

و: من آثاره.

قبل أن يلتحق الشاعر الإمام بالرفيق الأعلى كانت له عدة نشاطات موازية للإمامة، وتتمثل في الاهتمام بتربية النشء جيل الغد، من الوعظ والإرشاد إلى النشاط الجمعي، إلى النشاط الكشفي حيث أسهم في فوج كشفي في منطقة بني شوبان بالعاصمة، وهو فوج الاتحاد، وقد أهداه عدة أناشيد موجهة للأطفال، منها ما يشيد بالعلم، ومنها ما يدعو إلى الوحدة، وحب الوطن... إلى الأقصى، دون أن يغفل معاناة بلده في العشرية السوداء حينها ألمه سقوط أحد رموز الإسلام إلا وهو رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح محمد بوسليمان...⁶

خلف الأديب عملا جبارا في ميدان اللغة والأدب، نثرا وشعرا فضلا عن أنه كان عضوا في الجمعية الجاحظية، بل كان عضوا مهما في مكتبها الوطني، والتي اضطلعت بطبع عمل من أعماله، ويتمثل في ديوانه : واسطة العقد، وكذلك كتابه المسمى شرح مثلثات ابن المستنير على مثلثات قطرب.

ثانيا : التعريف بالمجموعة الشعرية :

1/الواجهة أو الغلاف :

الغلاف الخارجي من ورق مقوى، يحمل المعلومات التالية :

محمد شيبني - واسطة العقد - شعر طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها التابع لوزارة الاتصال والثقافة.

2/قراءة في الديوان:

أ -تشكيلته :

لقد تألفت صحيفة الديوان من ثمان وعشرين قصيدة، معنونة كما يلي : 1/الوحدة -بلادي- بالعلم تبنى للشعوب
المفاخر-إليك شباب الجزائر - الفرحة المتجددة- مناجاة- صراع الجسم والمرض المتجول - لحظة وعي - يا شهر عز-
بالعلم نبني مجدنا -ذكرى- عتاب صديق - كونوا العماليق - شهر العبادة - لست أنساك- لا للركود- يا رقة من الدموع
- أشجان قلبي سمعنا بصحراء- واقدساه - فرح يسلمك الله -لا تهدمي الدين - إلى ذوي الألباب - عشاق أمريكا - يا أمة
الضاد- مقطوعة تعزية ورتاء- حادي الطرقات - الكاتبون . والذي يقرأ هذه النصوص يلفها كلها من الشعر
العمودي،حيث استعمل الشاعر ثمانية بحور مشهورة من أصل ستة عشر بحرا، وتجلت فيما يلي : المتقارب :04-الطويل
: 03- الخفيف : 03- الزمل : 02-الوافر : 02-البسيط :07-الرجز :03 - الكامل : 04، فقد توزعت قصائد
الثمانية والعشرون على البحور المذكورة آنفا وينسب متفاوتة، والملاحظ أنها مستعملة بنسب متقاربة ما عدا بحر الطويل
فقد ظهرت كثرة استعماله بصورة جلية. وثمة بحور لم يستعملها، وهي : المديد -الهزج- السريع - المنسرح - المضارع-
المقتضب- المجتث- المتدارك،أما عن حرف الزوي فقد توزعت بين الحروف الآتية : الهمزة (أ) قصيدة واحدة، والراء (ر)
ثلاث قصائد، والميم (م)أربع ميميات وهن أكثر نصوص المجموعة فضلا عن القاف، و اللام (ل)لاميتان،- الألف (ا)-
القاف (ق)أربع قافيات، والنون (ن) نونية واحدة،و الباء (ب) بائيتان - فضلا عن قصائد متعددة الزوي وهن أربع قصائد
من العمودي⁷. هذا إن بعض القصائد كانت لها مناسبات وقد ذكرها بين ثنايا النصوص، وبعض النصوص نجد عنوانها
ضمنها، وقد يصل إلى شطر بيت، وهذه النصوص جلها مؤرخ بظرفيه الزماني والمكاني. والذي يقرأ هذه القصائد الموجودة
في ديوان الشاعر يدرك قيمتها والتي تجلت في المضامين والأغراض التي تحملها بين ثناياها...ولنبدا بالعرض الانفعالي
الوجداني، حيث نأخذ نموذجا منه، كقوله في إحدى القصائد عنوانها : مناجاة.

خبروني عن حبيبي خبروني بلغوه عن جروحي وشجوني

ياعزيزي أين من تهوى عيوني هل مشا في الدرب أم خابت ظنوني

ويقول في نص آخر :

شغلنتي النفس عن ذكرك ربي فأغثني من هوى نفسي وذنبي

قد أراني زينة الدنيا وقالت دعك من ذكر إله متخبّي...

وننتي الحديث بالعرض الاجتماعي التربوي الهادف، فالشعر إمام أسهم إسهاما كبيرا في الوعظ والإرشاد من خلال نقد
بعض العادات السيئة، والحث على حب الوطن، وطلب العلم، وهلم جرا، ومن ببيان ذلك قوله عن الوطن:

الله أكبر ضوء الفجر قد سطعا وشعبنا الغر أضحى ياظنا ورعا

يا شهر عزّ به قد دُلّ من وطنوا أرض الجزائر غصبا ذاك قد وقعا
أرض الجزائر جادت فاعملوا وثقوا أنّ الجزائر فيها النّفع قد جمعا
ويقول الشّاعر عن الوطن الأكبر فلسطين " واقدساه":

إلى الله عودوا لدرب الهدى إلى الله كي تبلغوا السّوددا
ألم تسمعوا باليهود الطّغاة لأرض العروبة مدّوا اليدا
بكي أوّل القبليتين احتسابا على من مشى فيه ثمّ اغتدى
ولكنّ ربّ العباد قريب⁸ ودرب الجهاد طويل المدى

وفي قصيدة أخرى يتألّم الشّاعر لما حدث للعراق الشّقيق، بل والأمة العربيّة جمعا بسبب الفرقة بين أبنائها بسبب تفرّقها
مما أدّى إلى تكالب الأعداء عليها من أمريكا وأشباعها، يقول:

لصالح من لصالح من أجيبوا بأرض خليجنا تقع الحروب
إذا كان العراق أصاب ذنبا مئات قبله ارتكب الصليب
أيا عشاق أمريكا رويدا سيلحق ركبكم يوم عصيب

ونأخذ نتفا من شعره في الوعظ والإرشاد وعلى سبيل المثل في الدّعوة إلى التّأخي والصبر كي تستمرّ الأخوة :

لولا ثمانية تجري على مضض قضى بها أمر ربّي الكاف والنّون
حزن يليه سرور ثمّ فرقنا بعد اجتماع رضينا أم بنا هون
واليسر من بعد عسر ثمّ عافية من بعد سقم وأمر الله موزون⁹

ثمّ يردف قائلا وفي القصيدة نفسها :

أحبّ من شئت يوما سوف تفقده قد قالها خيرنا مذ جاء ذا الدّين¹⁰

إسلامنا نعمة من عند خالقنا ماذا يضّرّ إذا جافاه مجنون
إنّ الأخوة إن توثق روابطها لا يفر عقدها روس وجابون
لأنّها العروة الوثقى¹¹ تؤيدها عناية الله لا ألف ومليون

وهذه نتفة أخرى من قصيدة له يذكّرنا فيها بأداب السّفر، يقول فيها :

يا طالبا سفرا في مطلق الطرق برا على الهمّ والأحزان والأرق
قال الرسول حديثا طاب مسمعه فاحفظ مقولته إن مكنت أنت تقي
أسفارنا من عذاب قطعت¹² ومن يكذب فمن غمر ومن خرق
مراكب الجوّ بل أنجى لراكبها مراكب البرّ كم فيها من القلق¹³

ونجد الشّاعر أحيانا يوجّه نصوصه، فهذا نصّ وجهه للأطفال للإنشاد كما صرّح في نهايته، وقد اختاره من مجزوء
الرجز - ولنترك التعليل إلى الجانب التقدي- ومن ذلك قوله في قصيدة عنوانها بالعلم نبني مجدنا، وهذا العنوان هو عجز
بيت :

الله ربّ واحد والدين دين واحد

فالله ربّ فوقنا والعلم نور دلنا

يا ربّ يا ربّ الهدى من ذكره تمجّدا

يا ربّ وفقّ جهندا بالعلم نبني مجدنا...

عودا على بدء، ولئن كانت بعضه قصائده مجردة من المناسبة، فإنّ بعضها الآخر مناسبتة مذكورة، ولناخذ نماذج من
هذا اللون من القصائد : مقطوعة تعزية ورتاء.

لقد ذكر الشّاعر الإمام أو الإمام الشّاعر مناسبة القصيدة بين ثناياها، مفتتحا إياها بقوله :

إلى روح الباكي على الضّاحكين ملء أفواههم وهم غافلون، من احترق كالشمعة ليضيء لغيره محمّد الغزالي...

حمدا صلاة وسلاما منّا يا ربّنا رحماك لا تتركنا

وبعد ذي تعزية فردية ألقى بها بضاعة مزجيّة

ترحمّا على الذي فقدنا شيخا وعالما به افتخرنا

لقد مضى لدار ربّي الباقية محمّد الغزالي ذاك الدّاعية

رحمة ربّي عدد اللّيالي على الإمام شيخنا الغزالي...

ويقول في عتاب صديق له يُدعى أحمد:¹⁴

وقفت عند فكرك الجهلاء يا أخي إنّ سوء ظنّك داء

داهمتني سطور بَدَكَ لَمَّا عجزتكَ الفصاح والأدباء

لا تقل إنني نسيتك كلاً إنما الحفظ حازه النجباء...

ولعلّ الشّاعر قد أحسّ بدنوّ أجله، وفي هذا الصّدّد يقول :

تذكّرت أيّاماً مضت وليالياً وقد هام في تلك الدّروب خيالياً

رفاقي والإخوان طرّاً بفترة نحاكي على مرّ السّنين المعالياً

صديقي لا تغفل تذكّر صداقتي ولا تنسني لا ربّ قد لا تلاقياً

فلا ندر من ممّا إلى القبر سابق وكلّ الذي في الكون لا شكّ فانياً

الخاتمة:

وبعد قراءة تي لديوان الأخ محمّد شيبّي خلصت إلى ما يلي:

1/ إنّ هذا الشّاب لو كان في الزّمن الأوّل، لعدّ من فحول الشّعراء وإن لم أكن مبالغاً، فهو شاعر فحل، وقصائده هذه قد خلت من عيوب القافية خلوا تاماً اللّهم كسراً عروضياً واحداً، لا يقع فيه حتّى الشّعراء المبتدئين وقد يكون مردّه إلى عملية الطّباعة، فلو كان شاعراً مبتدئاً ما كانت قصائده في هذا المستوى من النّسج المحكم واحترام مفاتيح البحور، على الرّغم من حداثة سنّة ولو كان مبتدئاً لاقتصر شعره على بحر الرّجز، والذي يطّلع عليها بعين فاحصة يتجلّى له ذلك.

2/ إنّ الشّاعر محمّد شيبّي -وعلى الرّغم من حداثة سنّه فقد اكتسب تجربة شعريّة تتمّ عن ذكاء متوقّد، وصدق تجريّة، ولعلّه قد بدأ الشّعْر منذ حداثة سنّه لينتهي إلى ميدان الوعظ والإرشاد وبما تحمله من مضامين إنسانيّة عاليّة هذا الذي أكسب شعره قيمة عالية تخطّت به الحدود المحليّة، ولم لا يعدّ ضمن الآداب العالميّة.

3/ يتجلّى من خلال هذه النّصوص سعة ثقافة الرّجل، وكثرة اطلاع، وما التّضمين الذي يكتسي بعض نصوصه إلّا دليل يثبت ذلك.

4/ تتجلّى قدرة الشّاعر في تتبّع الشّعْر واطّلاعه على بداياته، وهذا من خلا بعض الأراجيز التي نظمها وقد استقلّ كلّ بيت منها بمصراعين مستقلّين عمّا قبلهما.

5/ ثمة خرجة شعريّة جديدة تظهر في بعض قصائده من خلال اختياره البحر وحرف الرّوي تماشياً مع بعض القصائد الشهيرة كالبردة (الميميّة)، وراثيّة أبي فراس الحمداني¹⁵، وقافية حافظ إبراهيم¹⁶، ونونيتي شوقي وابن زيدون وهلم جرّاً...¹⁷، وقد لمست فيها شيئاً من المعارضة، وهذا دليل على كثرة اطلاع على التّراث الشعريّ في مختلف العصور، وبل وتأثره بأولئك اللّفيف من الشّعراء.

6/ محمّد شيبّي بدأ شاعراً وانتهى شاعر إماماً، والحقيقة إنّ قربه من المدرسة الحفصيّة -هيّاً له الطّريق؛ فهو تلميذ فضيلة الشّيخ المرحوم الحاج عبد الرّحمن حفصيّ - كما ذكرت سلفاً، هيّاً له الوسط المناسب ليكون ما قد كانه.

7/ ضرورة عدم الغفلة عن مرحلة الشّباب وأهميتها في استمراريّة الأمة قويّة الجانب عزيزة السّلطان، فالشّاعر المذكور أنفاً ماهو إلّا ثمرة من ثمرات النّشئة السليمة، ولقد صدق عليه السّلام إذ يقول : « سبعة يُظلمهم الله تحت ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه... »¹⁸، وذكر من بينهم شابّ نشأ في طاعة الله... أو كما قال عليه السّلام.

8/ منطقة تيديكلت غنية بالأعلام، وفي مختلف الميادين خصوصا اللغوية منها، وتراثهم كثير لا يحتاج إلا إلى إيراد جادة تبعته من جديد فتخرجه ليرى النور، وما الإمام الشاعر محمد شيبلي إلا واحد منهم، فهم كثر وينبغي أن يُحمدوا بما خلفوا.
الهوامش:

- 1- مقابلة مع السيد حامدي بوجمعة ، أحد أقارب الشاعر في بيته مساء ، فبراير 2019م.
- 2 - ينظر صفحات مشرفة من تاريخ مدينة أولف العريقة، دراسة تاريخية-ثقافية واجتماعية، إعداد وتأليف د قدي عبد المجيد، د.ط، د.ت، ص ص: 110-116.
- 3 - النخلة، مجلة ثقافية علمية متنوعة تصدرها مجموعة الفروط، وتوزع مجانا على النخبة والمتقنين، العدد الرابع والخامس، جوان 2002، مقال لعبد الكريم بينية، عنوانه : الفتى الشهيد الذي رثى نفسه، ص: 24-25.
- 4 - نفسه، ص: 26 واختيار الشاعر هذه السببية في الرثاء يُحيلنا إلى سببية النساء وهي ترثي أحاسها صخر، ويبدو لنا أنه يعارضها، ومطلع هذه السببية الخسائية هو : يؤرقني التذكر حين أمسي فأصبح قد بُليت بفطرك نكسي على صخر وأي فتى كصخر ليوم طليعة... إلى أن تقول : ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي. ينظر ديوان النساء ، مكتب الدراسات، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، د.ط، 2002م، د.ت، ص : 57.
- 5 - مقابلة مع السيد الأمين العام لدائرة أولف ، محمد داحاج ، وذلك في مقر عمله يوم الخميس 20 جوان 2019م في حدود الساعة الحادية عشرة ... حيث تم تأكيد التسمية من خلال جدول رقم 02 ويتضمن حصيلة عامة لعملية التسمية وإعادة التسمية لبلدية أولف ، والتي وافقت عليها اللجنة الولائية لسنة 2015.
- 6 - ينظر النخلة، سابق، ص: 25.
- 7 - تأخذ نماذج من هذه القصائد العمودية متعددة الروي : الله ربّ واحد والدين دين واحد /فأشرف فوقنا والعلم نور دلنا وقوله : حمدا صلاة وسلاما منا يا ربنا رحماك لا تتركنا/وبعد ذي تعزية فردية ألقى بها بضاعة مزجية -ترحما على الذي فقدنا شيئا وعالما به افتخرنا -لقد مضى لدار ربي الباقية محمد الغزالي ذاك الداعية- يا ربنا بالماء ثلجا وبرد نقيه كالثوب تغشاه البرد. وقوله : يا كاتبنا عن الحسان شعرا والنثر ترجو أن تتال الفخر أراك في الهيام قد كتبنا هلا عن المساة قد كتبنا لخالق العباد تب لموقف إذ ديننا صار بذل يُوصف...وهذه النصوص بعضها من الرجز تاما وبعضها من مجزؤه. ينظر محمد شيبلي ، واسطة العقد من خلال كل القصائد الموجودة فيه .
- 8 - ولعلّ الشاعر قد استحضر قوله تعالى : § وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني § البقرة ، من الآية : 185 .
- 9 - لعلّ الأبيات متضمنة في قول من سبقه : ثمانية تجري على المرء دائما وكل امرئ لا بدّ يلقى الثماني سرور وحزن واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافيا والألف للإطلاق، ولم أف على قائل البيتين.
- 10 - وقد صرح إنّها من حديث خير الأنام : أحبب من شئت فإتك مفارقه...أو كما قال عليه السلام.
- 11 - وهي مقتبسة من قوله تعالى : § ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور § لقمان ، من الآية : 21.والاقتباس هو أن يُضمّن الكلام شيئا من القرآن الكريم، أو من الحديث النبوي الشريف، لا على أنه منه، كقول الحريري البصري : " فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأعرب... " وكقول الشاعر : خلة الغانيات خلة سوء فاتقوا الله يا أولي الألباب وإذا ما سألتموهن شيئا فاسألوهن من وراء حجاب ، فالشطر الأول مقتبس من قوله تعالى : § فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا § سورة الطلاق ، من الآية : 10. والشطر الثاني مقتبس من قوله تعالى : § وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب § الأحزاب ، من الآية : 53. وعن مفهوم الاقتباس ينظر الإيضاح في علم البلاغة : المعاني والبيان والبدیع، تأليف الخطيب القزويني، تحقيق ودراسة عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، 42 ميدان الأوبرا، ط1، 1996، ص ص : 467-472. وقد حدّ بعضهم الاقتباس في قوله : والاقتباس أن يُضمّن الكلام قرآنا أو حديث سيد الأنام والاقتباس عندهم ضربان محوّل وثابت المعاني وجائز لوزن أو سواه تغيير ندر اللفظ لا معناه. ينظر

- الجوهر المكنون في الثلاثة فنون لعبد الرحمن بن محمد الأخرسي (من علماء القرن العاشر) ، نقلا عن مجموع مهمات المتون ، يشتمل على ستة وستين متنا في مختلف الفنون والعلوم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط، د.ت، ص: 734-735 .
- 12 - في البيت كسر عروضي، ولعلّه راجع إلى عمليّة الكتابة، إذ أنّ في هذا الديوان قصائد من بحر البسيط، بل من البحور الأكثر استعمالا ههنا ولا كسر فيها. ومن جهة أخرى نجد شيئا من التّضمين من الحديث السفر مؤداه السفر قطعة من العذاب... وعن التّضمين العروضي ينظر المرجع في علمي العروض والقوافي ، محمد أحمد قاسم ، جرؤس برس ، طرابلس ، لبنان ، ط1، 2002م، ص: 282. وينظر تبسيط العروض ، نور الدّين صمّود ص: 170
- 13 - هذا البيت متضمّن من بيت للشّاعر الأمير عبد القادر في رأيته المشهورة، ومنها قوله
سفائن البرّ بل أنجي لراكبها سفائن البحر كم فيها من الخطر
ينظر ديوان الأمير عبد القادر ، قصيدة مطلعها : يا عاذرا لامرئ قد هام في الحضر وعاذلا لمحبّ البدو والقفور ...
- 14 - أحمد صديق في الدراسة، ذكرها صاحب النصّ في التّهميش لقصيدة عتاب صديق، من قرية "أطوى" بدائرة زاوية كنتة التابعة لولاية أدرار. ص: 22.
- 15 - مطلع الرّائيّة : أراك عصيّ الدّمع شيمته الصّبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر... بنظر الرّوائع، أبو فراس الحمدانيّ، منتخبات شعريّة، المكتبة الشّرقية، ساحة النّجمة، ص ب 1986، بيروت، لبنان، ط8، ص: 447
- 16 - مطلعها : من لي بتربية النّساء فإنّها في الشّرق علّة ذلك الآفاق - الأمّ مدرسة إذا أعدتها أعددت شعبا طيّب الأعراق... ينظر منتخبات الأدب العربي، حنا لفاخوريّ وجماعة من الأساتذة، المطبعة البوليسية، بيروت، لبنان، ص: 536.
- 17 - يقول الشّاعر محمّد شيببي : الحمد لله من أنشأ من العدم خلايقا وهداهم أحسن الشّيم
ثمّ الصّلاة على الهادي مبلّغنا رسالة الله بالقرآن بالحكم... وقوله : تبارك ربّ العرش بدءا وآخر وبالعلم تبنى للشّعوب
المفاخر... وقوله : نعم الإله وبالإله نصّدق الله بارك فيكم ذا المنطق... وقوله : أختي أحبيك هذا أمر هادينا رمز الأخوة
فحواها تهانينا... وقوله : تعب اليراع تأقفت أوراقي حتّى الحروف شكت من الإرهاق... ينظر شوقي وابن زيدون في نونيهما، أبو القاسم محمّد كزّور، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص: 35 والصّفحة : 71 ..
- 18 - صحيح مسلم للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيريّ النّيسابوريّ المتوفّى سنة 261هـ ترقيم وترتيب: محمّد فؤاد عبد الباقي، نسخة مخرجة على الكتب التّسعة ومعها فهارس لأطراف الحديث، طبعة جديدة مضبوطة ومنقّحة في مجلد واحد، در ابن الجوزي، القاهرة، 2012م، الحديث الشّريف 1031 (باب إخفاء الصّدقة)، ص: 228.